

الأمن العاطفي وعلاقته بالاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة

هدى محمد زعبي، إيباد جريس الشوارب *

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى الأمن العاطفي وعلاقته بالاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة في فلسطين. تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية، المنتظمين على مقاعد الدراسة في المدارس الحكومية، في قضاء الناصرة في فلسطين للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2015/2016م)، حيث بلغ حجم عينة الدراسة (497) طالباً وطالبة من طلبة الصفوف (الثامن، والعاشر، والثاني عشر) المنتظمين على مقاعد الدراسة، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية العنقودية. وتم استخدام مقياس الأمن العاطفي، ومقياس الاغتراب بعد تحقيق درجات مقبولة من الصدق والثبات لهما. أشارت النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية إلى أن مستوى الأمن العاطفي، ومستوى الاغتراب لدى الطلبة كان متوسطاً، وبينت النتائج وجود علاقة بين الأمن العاطفي والاغتراب، وهي علاقة ارتباطية سلبية.

الكلمات الدالة: الأمن النفسي، الطمأنينة الإنفعالية، اغتراب.

المقدمة

يُعد الشعور بالأمن العاطفي من الحاجات الضرورية والأساسية للفرد، ينشأ منذ الطفولة ويستمر عبر مراحل الحياة المختلفة وصولاً إلى الشيخوخة، ويُعد شرطاً لازماً لتكامل الشخصية واتزانها وتناسقها، من خلال حصول الفرد على التقبل والاحترام والانتماء والألفة وندرة الشعور بالتهديد والخطر والقلق، وشعوره بالثقة تجاه الآخرين، ويسعى الفرد إلى هذه الحاجات كي يبلغ أقصى درجات الانتماء الاجتماعي مع البيئة المحيطة بدءاً من الأسرة فالمجتمع الأوسع، الأمر الذي يوفر الطمأنينة والاستقرار.

ويُنظر إلى الأمن العاطفي على أنه المعيار لاستقرار الحالة العاطفية للفرد، فإن تدني مستوى الأمن العاطفي يؤدي إلى الشعور بعدم الارتياح العام، أو الشعور بالتوتر والعصبية وذلك بإدراك النفس لكونها معرضة للخطر، والشعور بالضعف وعدم الاستقرار الذي يهدد الذات أو الأنا، وهذا الشعور يبدأ بالأساس داخل الأسرة (Alegre, 2008).

وتعدّ البيئة الأسرية الركيزة الأساسية التي يشعب الفرد من خلالها حاجته للأمن العاطفي، الذي يعد المصدر الأول لإحساس الفرد بالثقة بنفسه وبالآخرين، الذي يدعم شعوره بالأمان والاطمئنان داخل أسرته، وانتمائه لها وللمجتمع من حوله (Kinsfogel & Grych, 2004; Gilbert, 2001).

يرى كل من كير والشيك (Keller & El-Sheikh, 2011) أن الحاجة للأمن العاطفي من الحاجات اللازمة للصحة النفسية للفرد، وتظهر أهمية هذه الحاجة في تجنب الخطر والألم، وتتبلور حاجة الأمن من خلال الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية المحيطة هي بيئة صديقة، وبأن الفرد مقبول لدى الآخرين، ويعدّ الشعور بالأمن والطمأنينة العاطفية من المتطلبات الأساسية واللازمة للفرد للتمتع بشخصية فعّالة ومنتزعة، فإذا لم تتوفر البيئة المناسبة للفرد لإشباع حاجاته للأمن سيعاني من القلق والاضطراب.

يؤكد ديفيس وهارولد وجوك-موري وكومينز (Davies, Harold, Goeke-Morey & Cummings, 2008) أن أهم شيء بالنسبة لصحة الفرد النفسية هو إحساسه بالأمن، وتعزيز ذلك الإحساس بإظهار التقبل والحب له في كل حين، وتأتي المدرسة والمجتمع الأوسع كأدوار مكملية لتلبية هذه الحاجة، وعندما يختل الأمن العاطفي داخل الأسرة ويتعرض الفرد للخطر، يشكل ذلك دافعاً لدى الأفراد في استخدام كل الأساليب والمصادر الخارجية محاولةً منهم لتنظيم تعرضهم للصراع الأسري.

وجد هارولد ووشيلتون وكومينز (Harold, Shelton, & Cummings, 2004) في دراساتهم عن الأمن العاطفي، أن تدني مستوى

* قسم علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن (1). جامعة عمان العربية، الأردن (2). تاريخ استلام البحث 2017/04/24، وتاريخ قبوله 2018/02/21.

كل من الأمّن العاطفي والتعلق الأمّن لدى الأفراد في العلاقة الأسرية، يرتبط بشكل جذري بمستويات الأعراض التي تظهر في فترة البلوغ (المراهقة)، وهي أعراض داخلية مثل (القلق والاكتئاب)، وأعراض خارجية مثل (العُدوان والانحرافات السلوكية)، إن هذا التدني في مستوى الأمّن العاطفي يؤدي إلى شعور الفرد بعدم الراحة والطمأنينة، وانعدام الثقة بالنفس، الأمر الذي يشكل عنده بعض الاضطرابات التي تتبلور في الانسحاب من المحيط الذي يتعايش فيه مثل (الأسرة، والأصدقاء، وبيئة العمل)، ويؤكد (Thompson, 2013) أنه إذا تفاقم هذا الشعور يترجم الانسحاب إلى عزلة ووحدة عن المحيط الخارجي، وتمركز الشخص حول ذاته، مما يؤدي إلى إنفصاله عن ذاته وعن ذوات الآخرين. وهذا يمكن أن يكون أحد أشكال أو مظاهر الاعتراب الذي تختلف درجته باختلاف الظروف المهيئة له.

وتعد مشكلة الاعتراب من أكثر المشكلات وضوحاً في عصرنا الحالي، حيث أبرز مظاهرها اغتراب الفرد عن ذاته وعن مجتمعه، مما يؤدي إلى المزيد من الاضطرابات النفسية لديه (Lacourse, Villeneuve, & Claes, 2003)، فالفرد المغترّب يشعر بأنه يعيش في مساحة ضيقة من العالم رغم أنه متواجد في مجال واسع جغرافياً، وأن هناك مسافة نفسية كبيرة بينه وبين الآخرين، ويشعر بأنه إنسان منهزم في أعماقه أمام المجتمع الذي يعدّه مسؤولاً عن شقائه، رغم أنه في الوقت نفسه يتجه إلى ذاته، الأمر الذي يؤدي به ليصبح في حالة تناقض بين ما هو مادي وما هو نفسي (كريمة، 2012).

يعود تطور ظاهرة الاعتراب إلى التنشئة الأسرية والاجتماعية، وإلى أساليب التربية والتعليم التي تحكمها مفاهيم وتقاليد إجتماعية ذات طابع قيمي متوارث (عرار، 2009)، وبالرغم من تباين وجهات النظر المختلفة للاعتراب، فإنه يكاد يُتفق على شيوعه كظاهرة إجتماعية ثقافية، وأنه سمة بارزة في هذا العصر، ويعبر عن مأزق الإنسان المعاصر، حيث تغلغل في ثنايا البنية الإجتماعية وانعكس على السلوكيات الفردية والعلاقات الإجتماعية والأسرية (Liu, 2010). وتشير معظم الدراسات إلى أن الاعتراب يظهر في مرحلة التعليم الثانوي والتعليم العالي، وأن الشعور بالاعتراب خلال المدرسة يظهر في مشاعر الفرد الباردة والسلبية تجاه أصدقائه ومعلميه (عويدات، 2005)، الأمر الذي يؤدي إلى الفشل في الاندماج مع المدرسة بنظامها ومحيطها وأعضائها من معلمين وطلاب، وإلى عدم الانتماء إليها كما يجب (Yelle, 2014).

مشكلة الدراسة

إن تعرض الطالب العربي في فلسطين للضغوطات اليومية، والكثير من المشكلات والصعوبات، يؤثر في مجالات الحياة المختلفة، ويكون أكثر تأثيراً على عدة جوانب منها النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الشعور بالأمّن، وإذا ما اختل هذا الجانب وتقلص إشباع هذه الحاجة، يتوه الفرد في متاهة الاضطرابات النفسية والسلوكية، فيتدنى مستوى الثقة بالنفس، والشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع، ويأتي الرفض لكل ما يحيط به في المجتمع من أشخاص، وجماعات، ونُظُم، فلا يستطيع الفرد أن يساير المجتمع، ولا أن ينصاع لقوانينه ومعاييره، وتبدأ ملامح الاعتراب بالتجلي من خلال الانسحاب التدريجي والتمرد على ما لا يلقى إستحسانه، ويظهر إحساسه بالإحباط والسخط والتشاؤم، ولكون هذه المظاهر يمكن أن يتعرض لها الفرد، جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى الأمّن العاطفي وعلاقته بالاعتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة.

وتتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الأمّن العاطفي لدى الطلبة في قضاء الناصرة تبعاً لمتغيري الجنس والصف (ثامن، وعاشر، وثاني عشر) ؟
2. ما مستوى الاعتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة تبعاً لمتغيري الجنس والصف (ثامن، وعاشر، وثاني عشر)؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين الأمّن العاطفي والاعتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة؟

أهمية الدراسة

- **الأهمية النظرية:** تتجلى الأهمية النظرية من خلال ما تقدمه الدراسة من مداخل نظرية حول مفاهيم مهمة تتعلق بالأمّن العاطفي، ومستويات الاعتراب، وإمكانية الاستفادة منها من قبل المهتمين والباحثين التربويين والمعلمين على العملية التربوية. كما تتمثل الأهمية النظرية في كونها تمكننا من تحقيق الفهم والتبصر بالعوامل المؤثرة في الشعور بالأمّن العاطفي، ومستويات الاعتراب من خلال التحقق من دور متغيري الجنس والصف المدرسي، بالإضافة للتعرف إلى مستوى الأمّن العاطفي ومستوى الاعتراب من خلال العلاقة الارتباطية بينهما.

- **الأهمية العملية:** يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تساعد المسؤولين التربويين بإعطائهم صورة واضحة عن هذه الفئة من

الطلبة وما تتمتع به من مستويات أمن عاطفي، وذلك لتدعيم هذه الشريحة من المجتمع العربي داخل الأراضي الفلسطينية (عام 1948)، وقد تساعد نتائج هذه الدراسة الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين على فهم مشكلة راهنة تبعد الفرد عن وسطه وبيئته الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها، مما ينعكس بصورة أو بأخرى على طبيعة تأقلمه مع مجتمعه ومع نفسه، لا سيما أنها تتناول ظاهرة الاغتراب ومدى الشعور بالأمن العاطفي لدى شريحة الطلبة. وتسلط هذه الدراسة الضوء على كل من مفهوم الأمن العاطفي، وظاهرة الاغتراب، وتحاول إفادة المؤسسات التربوية من نتائجها كأقسام التوجيه والإرشاد النفسي في المدارس، وأقسام الإرشاد بوزارة المعارف، ووزارة التعليم وغيرها. كما تقدم الدراسة مقياسين مطورين، هما: مقياس الأمن العاطفي، ومقياس الاغتراب؛ لتفتح المجال أمام الباحثين وطلبة الدراسات العليا الاستفادة منهما في دراساتهم المستقبلية حول هذه المتغيرات.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

- **الأمن العاطفي (Emotional Security):** يُعرّف بأنه إشباع حاجة الفرد للأمن والطمأنينة وذلك للحد من قلقه واضطرابه، وإشباع حاجته للحب والتقبل من خلال الأسرة والمجتمع الأوسع الذي ينتمي إليه، فتدني مستوى الأمن العاطفي يؤدي للشعور بالنقص، وضعف الثقة بالنفس، وعدم الإستقرار النفسي الذي يهدد الذات أو الأنا (Alegre, Cummings & Davies, 2009; McCoy, 2008). ولأغراض هذه الدراسة يعرّفه الباحثان بأنه: شعور الفرد بالأمان والاطمئنان داخل الأسرة والبيئة الاجتماعية المحيطة به، والشعور بالثقة بالنفس وتوكيد الذات، والشعور بالانتماء والتقبل من الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي. ويعرف إجرائياً: بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص نتيجة إستجاباته على فقرات مقياس الأمن العاطفي.

- **الاجتراب (Alienation):** يعرفه ستون (Stone, 2014) بأنه: "شعور فردي بعدم الراحة التي تعكس إقصاء الفرد من الحياة الاجتماعية، وتدني إحساسه بالوجود الفعّال، ويعرفه كل من (العرب والرواشدة، 2016) أنه نقيض الفرد في تحقيق ذاته ومشاعره ورغباته ومعتقداته، حيث يشعر الفرد أنه بعيد عن الآخرين وأن هنالك مسافة تفصله عنهم"، ويشمل الأبعاد التالية: (العجز، وفقدان المعنى، وفقدان المعايير، والعزلة الاجتماعية) ولأغراض هذه الدراسة يعرّفه الباحثان بأنه: عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، وبأن ذاته ليست واقعية، حيث تسير حياته بلا هدف. ويعرف إجرائياً: بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص نتيجة استجاباته على فقرات مقياس الاغتراب.

- **طلبة المدارس في قضاء الناصرة:** هم طلاب وطالبات الصف الثامن، والعاشر، والثاني عشر، المنتظمين على مقاعد الدراسة للفصل الثاني من العام الدراسي (2016/2015م) في المدارس الحكومية في قضاء الناصرة.

حدود الدراسة:

تحدد تعميم نتائج الدراسة بمجموعة من المحددات، يمكن إجمالها بما يأتي:

- **العينة بحدودها:**
- **المحدد البشري:** اقتصرت هذه الدراسة على العينة المتمثلة في طلبة الصفوف (الثامن، والعاشر، والثاني عشر).
- **المحدد المكاني:** طلبة المدارس الحكومية في قضاء الناصرة في فلسطين.
- **المحدد الزمني:** اقتصرت هذه الدراسة على طلبة المدارس الحكومية المنتظمين في الفصل الثاني من العام الدراسي (2016\2015م).

• **أدوات الدراسة:** الأدوات المستخدمة المتمثلة في مقياس الأمن العاطفي، ومقياس الاغتراب، ومجالتهما الفرعية ودرجاتهما وخصائصهما السيكومترية.

• يتحدد تعميم نتائج الدراسة وفقاً لمدى استجابات المفحوصين على أداتي الدراسة، وعلى خصائصها السيكومترية.

الدراسات السابقة

قام الباحثان بالاطلاع على مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية بهدف الاستفادة منها لتحقيق هدف الدراسة، ولندرة الدراسات التي تناولت الأمن العاطفي وعلاقته بالاغتراب لدى الطلبة، قام الباحثان بمراجعة الدراسات عن كل من متغيري الدراسة منفردين. وقد تم عرضها وفقاً لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث بدءاً بالدراسات التي تناولت متغير الأمن العاطفي ثم الدراسات التي تناولت متغير الاغتراب، ثم التعقيب عليها:

أولاً- الدراسات المتعلقة بالأمن العاطفي:

أجرى مكوي وكومينجز وديفيس (McCoy, Cummings, & Davies, 2009)، دراسة بعنوان "النزاعات الزوجية البناءة والهدامة وسلوك الأطفال الاجتماعي الإيجابي"، التي أجريت في ساوث بيند، في روتشستر، نيويورك، والمناطق المحيطة بها. وكان هدف الدراسة محاولة فهم الثغرات في العلاقة بين النزاعات الزوجية البناءة والهدامة، وسلوك الأطفال الاجتماعي الإيجابي (الفعال)، من خلال الأمن العاطفي في الأسرة. وذلك من خلال تطبيق الدراسة لمدة ثلاثة شهور على (235) أسرة من الأسر التي لديها أطفال تتراوح أعمارهم بين (5-7) سنوات. وأشارت النتائج إلى أنه حتى بعد السيطرة على مستويات مسبقة من سلوك الأطفال الاجتماعي الإيجابي، فإن الأمن العاطفي للأطفال يتأثر بكل من النزاع الزوجي البناء والهدام، وبذلك يؤثر على السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال مع مرور الوقت.

وكانت دراسة كومينجز وديفيس (Cummings & Davies, 2010)، بعنوان "الصراعات الزوجية والأطفال: من منظور الأمن العاطفي"، التي هدفت للكشف عن مستوى الأمن العاطفي، ومستوى التكيف، ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي، لدى الأطفال في البيئة الأسرية المحملة بالصراعات الزوجية، حيث طبقت الدراسة في ولاية أوهايو غرب الولايات المتحدة الأمريكية، على عينة تكونت من (126) طفلاً وطفلة يعيشون في أسر تسودها الصراعات الزوجية، وأسر متفككة (الأبوين مطلقين أو يسعيان للطلاق). واستخدم الباحثان أسلوب الملاحظة مع الأطفال، ومقياس الأمن العاطفي، ومقياس التكيف، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي. وأظهرت النتائج أن مستوى الأمن العاطفي لهؤلاء الأطفال كان متدن جداً، وأيضاً كان مستوى التكيف والتوافق النفسي الاجتماعي متدنٍ، كما أظهرت الدراسة أن مستوى الأمن العاطفي لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، وكشفت الدراسة أيضاً عن وجود علاقة عكسية بين الصراعات الأسرية ومستوى الأمن العاطفي؛ حيث إنه كلما ازدادت الصراعات الأسرية وكانت شديدة وحادة، كلما تدنى مستوى الأمن العاطفي لدى الأطفال، في حين وجدت علاقة طردية بين كل من مستوى الأمن العاطفي ومستوى التكيف، ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال؛ بمعنى أنه كلما قلّ مستوى الأمن العاطفي قلّ بالمقابل مستوى التكيف، ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لديهم.

وهدفت دراسة كومينجز وشاتز (Cummings & Schatz, 2012) التي كانت بعنوان "الصراعات الأسرية، الأمن العاطفي، وتطور الطفل: ترجمة نتائج البحوث إلى برنامج وقاية للأسر"، هدفت إلى تطوير وتقييم برنامج الوقاية للأسر التي تعاني من صراعات أسرية، وللاطفال داخل هذه الأسر، بناء على نظرية الأمن العاطفي (من خلال مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة في هذا المجال)، ويركز هذا البرنامج المطور على ترجمة البحوث والنظريات في هذا المجال، والإنخراط في برامج للأسر بهدف تحسين الصراع والأمن العاطفي لدى الأطفال. وتم تطبيق الدراسة على عينة من الأسر التي تعاني من الصراعات الأسرية وبلغ عددها (72) أسرة المكونة من الأم والأب والأطفال، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، من خلال تطبيق وإعادة تطبيق (Test- Retest) برنامج الوقاية من الصراعات، وبرنامج تحقيق الأمن العاطفي (الذي تم تطويرهما)، ومتابعة المجموعات العلاجية لمدة زمنية تتراوح بين 6-12 شهراً، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج الذي تم تطويره، حيث كانت معرفة الآباء في مجموعة العلاج الأولى (الذين تعرضوا لاختبار قبلي وبعدي)، حول النزاع الأسري (الزوجي) وآثار ذلك على الأطفال أكبر بالنسبة إلى مجموعة العلاج الثانية (الذين لم يتعرضوا لاختبار بعدي)، وأظهر الآباء في مجموعة العلاج الأولى مستوى أقل من العداة أمام أطفالهم مقارنةً بمجموعة العلاج الثانية، وتحسناً واضحاً في تكتيكات الصراع.

وأشارت دراسة ديفيس ومارتن (Davies & Martin, 2014)، بعنوان "استراتيجيات التكيف والمواجهة لدى الاطفال في الأسر ذات الصراعات الأسرية المعقدة: إعادة صياغة لنظرية الأمن العاطفي"، التي هدفت إلى تحديد أساليب واستراتيجيات التكيف والمواجهة التي يلجأ إليها الأطفال في الأسر التي تعاني من صراعات أسرية كثيرة ومعقدة، من خلال إعادة صياغة لنظرية الأمن العاطفي، عن طريق تحديد ثلاثة عوامل، وهي: (أولاً) طبيعة نمو الآثار المترتبة على الأعمال الداخلية للأمن العاطفي باعتباره هدف في النظام الأسري، (ثانياً) القوة النسبية للخصائص الأسرة باعتبارها مصدر الفروق الفردية في مجال الأمن العاطفي لدى الأطفال و(ثالثاً) العمليات النمائية المتتالية التي تمثل كيف ولماذا يرتبط فقدان الأمن العاطفي بمجموعة من المشاكل النفسية لدى هؤلاء الأطفال. وتألفت عينة الدراسة من مجموعة من الأزواج (آباء وأمّهات) وعددهم (30) زوجاً، وأطفالهم وعددهم (15) طفلاً، من خلال مراقبة سلوك الأطفال ومحاولة مواجهتهم للصراع داخل الأسرة بعد وقوع الصراع الزوجي لدى الوالدين، ومن خلال استخدام مقياس التكيف الذي تم تطبيقه على الأطفال. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الصراعات الزوجية داخل الأسرة وبين تدني مستوى الامن العاطفي لدى الاطفال (فقدان الأمن العاطفي)، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين كل من استراتيجيات التكيف ومستوى الأمن العاطفي بمعنى أنه كلما زادت استراتيجيات التكيف ارتفع بذلك مستوى الأمن العاطفي لدى

الأطفال.

ثانياً- الدراسات المتعلقة بالاغتراب:

أجرت نعيصة (2012) دراسة بعنوان "الاغتراب النفسي وعلاقته بالامن النفسي - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية" في سوريا، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي والامن النفسي، وأيضاً الكشف عن الفروق بين متوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية والدراسات العليا. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي ومقياس الاغتراب تبعاً للمتغيرات (الجنس، المستوى التعليمي) لدى طلبة جامعة دمشق. وتكونت عينة الدراسة من (370) طالباً وطالبة من طلبة مدينة السكن الجامعي حيث مثلت العينة ما نسبته (3%) من المجتمع الأصلي، وكانت أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي بين الذكور والإناث لصالح الذكور، بمعنى أن اذكور أكثر شعوراً بالاغتراب النفسي من الإناث، ووجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس الاغتراب. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الاغتراب الكلي لدى الطلبة كان ضمن المدى المتوسط.

وأشارت دراسة طرييه (2012) بعنوان "الاغتراب النفسي وأثره في مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الجليل الأسفل" في فلسطين، التي هدفت إلى الكشف عن مستوى الاغتراب النفسي وأثره في مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الجليل الأسفل، التي تكونت من (580) طالباً وطالبة، منهم (342) طالباً و (238) طالبة. وتم استخدام مقياسين، هما: مقياس الاغتراب النفسي، ومقياس مسؤولية التحصيل الذهني. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الجليل الأسفل كان متوسطاً، وأن مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلبة الأكبر عمراً (الصف الثاني عشر) أكثر من الطلبة الأصغر عمراً (الصف العاشر والحادي عشر)، وأن مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة كانت داخلية، كما أظهرت النتائج وجود أثر سلبي دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للاغتراب النفسي في مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة.

وقامت عثمان (2012) بدراسة في السودان، بعنوان "الاغتراب النفسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة داخل الأسرة لدى الطلبة في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا"، لدى عينة من الطلبة بلغ حجمها (300) طالباً وطالبة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية. وأشارت أهم النتائج إلى وجود مستوى منخفض من الاغتراب النفسي لدى الطلبة. واتّسم أساليب التنشئة الاجتماعية بالإرتفاع في بُعدي المساواة والتقبل، والتوسط في بُعدي التسامح والحماية الزائدة، والإخفاض في أبعاد التفرد والرفض والتسلط والإهمال. وأشارت أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأمهات في بُعدي التقبل والحماية الزائدة لصالح الامهات. ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب وأساليب التنشئة الاجتماعية. وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مشاعر الاغتراب النفسي.

أما كاجلار (2013) (CaGlar) فقد أجرى دراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين مستويات الاغتراب لدى طلاب كلية التربية وإتجاهاتهم نحو مهنة التدريس في جامعة أديامان - Adiyaman University. على عينة تكونت من (875) طالباً وطالبة وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجموع طلاب الكلية الذي بلغ عددهم (2600) طالباً وطالبة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث أسلوب المقابلة الشخصية، ومقياس الاغتراب، ومقياس الإتجاهات نحو مهنة التدريس. وكانت أهم النتائج التي حصل عليها، وجود علاقة سلبية بين مستوى الاغتراب والمواقف تجاه مهنة التدريس تبعاً لمتغيري الجنس، والسنة الدراسية. ووجود علاقة ارتباطية طردية بين إتجاهات الطلاب نحو مهنة التدريس ومستوى الاغتراب.

وقامت العقيل (2014) بدراسة بعنوان "الاغتراب النفسي لدى عينة من اللاجئيين السوريين في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية"، التي هدفت إلى التعرف على ظاهرة الاغتراب النفسي لدى عينة من اللاجئيين السوريين في الأردن. استخدمت الباحثة المنهج المسحي الوصفي، ومقياس الاغتراب النفسي على عينة تكونت من (251) لاجئاً تم اختيارهم بالطريقة المتاحة، وفقاً لمتغيرات: (العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي). وأشارت النتائج إلى وجود درجة اغتراب نفسي متوسطة لدى اللاجئيين السوريين. وأوضحت النتائج أن مستوى الاغتراب كان أعلى لدى من كان تعليمهم أقل من ثانوي مقارنة بمن يحملون درجة الدبلوم، ووجود مستوى عالي من الاغتراب لدى من يحملون دراسات عليا مقارنة بمن يحملون مؤهلات بكالوريوس فدون. كما أن مستوى الاغتراب لدى المتزوجين أعلى مقارنة بالمطلقين، ومستوى الاغتراب لدى الأرامل أعلى مقارنة بالأعزب والمطلق. وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس الاغتراب لصالح الإناث، أي أن درجة الشعور بالاغتراب لدى الإناث كانت

أعلى من الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الإستعراض السابق للدراسات السابقة العربية والأجنبية، يتضح أنها لم تتطرق بشكل مباشر إلى توضيح العلاقة بين الأمن العاطفي والاغتراب (على حد علم الباحثين)، وبناءً على ما تقدم جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى العلاقة بين الأمن العاطفي والاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة في فلسطين، الأمر الذي يعزز أصالة هذه الدراسة، ويميزها عن الدراسات السابقة.

منهج الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وهدفه وصف بيانات وخصائص متغيرات الدراسة، ومعرفة العلاقة بينها. مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية، المنتظمين على مقاعد الدراسة في المدارس الحكومية، في قضاء الناصرة في فلسطين للعام الدراسي (2016/2015م)، وذلك وفق إحصائيات وزارة المعارف في قضاء الناصرة، الذي يبلغ عددهم (2061) طالباً وطالبة، منهم (1037) طالباً و(1024) طالبة. ويبين الجدول (1) توزيع مجتمع الدراسة وفق المدرسة والصف والجنس.

الجدول (1)

توزيع مجتمع الدراسة وفق المدرسة والصف والجنس

المجموع وفق الصف والمدرسة	الصف والجنس						المدرسة
	الثاني عشر		العاشر		الثامن		
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
517	74	80	88	95	86	94	الأخوة الشاملة أورط الناعورة
566	95	88	98	103	93	89	أورط بستان المرج
453	81	76	82	88	59	67	مدرسة دبورية الثانوية الشاملة
525	87	93	97	91	84	73	مدرسة إكسال الثانوية
2061	337	337	365	377	322	323	المجموع وفق الصف
2061	674		742		645		المجموع العام وفق الصف والجنس

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلبة الصفوف (الثامن، والعاشر، والثاني عشر)، المنتظمين على مقاعد الدراسة في المدارس الحكومية في قضاء الناصرة في فلسطين من العام الدراسي (2016/2015م)، وتم إختيار العينة بالطريقة العشوائية العنقودية بحيث تم مراعاة تمثيل المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والصف) عند اختيار العينة من مجتمع الدراسة، ويبين الجدول (2) توزيع عينة الدراسة وفق المدرسة والصف والجنس.

الجدول (2)

توزيع عينة الدراسة وفق المدرسة والصف والجنس

المجموع وفق الصف والمدرسة	الصف والجنس						المدرسة
	الثاني عشر		العاشر		الثامن		
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
129	21	20	21	22	21	24	الأخوة الشاملة أورط الناعورة
130	18	21	22	24	22	23	أورط بستان المرج
126	23	24	25	22	15	17	مدرسة دبورية الثانوية الشاملة
112	19	17	20	20	19	17	مدرسة إكسال الثانوية
497	81	82	88	88	77	81	المجموع وفق الجنس
497	163		176		158		المجموع العام وفق الصف والجنس

أدوات الدراسة

تم تطوير مقياس الأمن العاطفي، ومقياس الاغتراب كأدوات لجمع بيانات هذه الدراسة، الذين كانا حصيلة القراءة من أدبيات الدراسات السابقة الخاصة بالأمن العاطفي والاعتراب، وتم إخضاع المقياسين لإجراءات التحكيم.

الأداة الأولى - مقياس الأمن العاطفي: قام الباحثان بتطوير مقياس الأمن العاطفي من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة والقائمة على نظرية الأمن العاطفي، ومنها: مقياس شقير (2005) حول الطمأنينة الإنفعالية، ومقياس فورمان وديفيس (Forman & Davies, 2005)، ودراسة أليجري (Alegre, 2008)، ودراسة ديفيس وآخرون (Davies et al., 2008)، ثم قام الباحثان بكتابة فقرات المقياس بصورته الأولية بحيث تغطي كافة أبعاد الأمن العاطفي، وهي: (الشعور بالأمان والسلامة والاطمئنان داخل الأسرة، والشعور بالثقة بالنفس وتوكيد الذات، والشعور بالانتماء والتقبل من الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي). وتكون المقياس بصورته الأولية من (36) فقرة على مقياس ليكرت - Likert ذي التدرج الخماسي.

صدق المقياس: قام الباحثان بالتحقق من دلالات صدق مقياس الأمن العاطفي من خلال إتباع الطرق التالية:

أولاً - الصدق الظاهري: للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس (صدق المحتوى)، قام الباحثان بعرض الفقرات بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس التربوي والعام، والإرشاد، والتربية الخاصة، وتمت الاستفادة من ملاحظاتهم في تطوير المقياس فيما يتعلق بوضوح الصياغة اللغوية للفقرات، ومدى انتماء كل فقرة للبعد الذي تقيسه، وكانت نتيجة التحكيم المقررة بنسبة إتفاق (80%) للإبقاء على الفقرة أو تعديلها أو حذفها إن تطلب الأمر، حيث تم إجراء بعض التعديلات في الصياغة اللغوية لبعض الفقرات.

ثانياً - صدق البناء (الاتساق الداخلي): لما كانت فقرات مقياس الأمن العاطفي تتوزع في ثلاثة أبعاد؛ فإن الارتباطات المحققة بين الأبعاد الفرعية، والدرجة الكلية للمقياس تحدد درجة التجانس الداخلي للمقياس، الذي يدل على مقدار ارتباط الأبعاد الفرعية. وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين كل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه في مقياس الأمن العاطفي، من خلال تطبيقه على عينة إستطلاعية التي تكونت من (60) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية من خارج عينة الدراسة، كما هو مبين في الجدول (3).

الجدول (3)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد المنتمية له لأبعاد مقياس الأمن العاطفي

الشعور بالانتماء والتقبل من الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي		الشعور بالثقة بالنفس وتوكيد الذات		الشعور بالأمن والسلامة والاطمئنان داخل الأسرة	
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
.544**	4	.396**	1	.330**	2
.563**	6	.478**	3	.507**	5
.516**	8	.657**	7	.427**	13
.339**	11	.662**	9	.476**	15
.424**	12	.654**	10	.566**	17
.567**	18	.553**	14	.612**	21
.504**	19	.575**	16	.458**	22
.374**	24	.614**	20	.561**	27
.496**	25	.520**	23	.441**	29
.303**	28	.354**	26	.587**	31
.372**	30	.531**	34	.588**	33
.534**	32	.283**	35	.522**	36

**دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

يبين الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للبعد المنتمية له لمقياس الأمن العاطفي جاءت جميعها أكبر من (0.30) وتراوحت بين (0.303 و 0.662)، وهي قيم مناسبة وتدل على صدق البناء لمقياس الأمن العاطفي. ثبات المقياس: قام الباحثان بالتحقق من دلالات ثبات مقياس الأمن العاطفي من خلال طريقة الثبات بالإعادة Test-Retest حيث قاما بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (60) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية من خارج عينة الدراسة، ثم أعادا تطبيقه بفواصل زمني مدته اسبوعان، وقاما بحساب معامل ارتباط بيرسون للثبات بطريقة الإعادة، وأيضاً قاما بحساب معامل كرونباخ ألفا للتأكد من الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الأمن العاطفي. والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الثبات

بالإعادة (معامل ارتباط بيرسون)، والاتساق الداخلي بمعادلة كرونباخ ألفا لمقياس الأمن العاطفي

الرقم	البعد الفرعي للمقياس	معامل ارتباط بيرسون	الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا
1	الشعور بالأمان والسلامة والاطمئنان داخل الأسرة	0.738	0.724
2	الشعور بالثقة بالنفس وتوكيد الذات	0.733	0.750
3	الشعور بالانتماء والتقبل من الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي	0.790	0.759
	معامل ثبات الدرجة الكلية	0.829	0.865

يتضح من الجدول (4) السابق أن معامل ثبات المقياس (معامل ارتباط بيرسون) هو (0.829)، وأن معامل الارتباط بين كل بُعد في التطبيق الأول والبُعد المقابل له في التطبيق الثاني تراوحت ما بين (0.733-0.790)، وأن قيمة معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس الكلي (0.865)، فيما تراوحت قيم معاملات الثبات وفق طريقة الاتساق الداخلي لكل من الأبعاد الثلاثة للمقياس ما بين (0.724-0.759)، وتشير هذه القيم إلى أن المقياس يتمتع بدلالات ثبات مناسبة، وتعدّ مناسبة لاستخدامه في

الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس الأمن العاطفي: تم تصميم الاستجابة على مقياس الأمن العاطفي، وفق تدرج ليكرت - Likert الخماسي، المكون من خمسة مستويات، وهي: (موافق بشدة، وموافق، ومحايد، وغير موافق، وغير موافق بشدة)، بحيث تُعطى استجابات الطلبة على هذه المستويات أوزاناً وهي (5، 4، 3، 2، 1) في حال الفقرات الموجبة، ويعكس التدرج في حال الفقرات السالبة، وكانت طريقة الإجابة عن مقياس الأمن العاطفي بوضع الطالب إشارة (✓) في الخانة التي تنتمي إلى درجة إنطباق الفقرة عليها. وقد اشتمل مقياس الأمن العاطفي على فقرات موجبة بالغالب، وكان هنالك بعض الفقرات السالبة وهي: (3، 7، 9، 10، 11، 12، 14، 16، 20، 25، 26، 29، 31، 33، 35). وتم توزيع الأوزان التي تُعطى للاستجابات على فقرات المقياس على ضوء نوع الفقرة ومستوى الاستجابة عليها، على النحو التالي:

- الفقرات الموجبة: (5) موافق بشدة، (4) موافق، (3) محايد، (2) غير موافق، (1) غير موافق بشدة.
 - الفقرات السالبة: (1) موافق بشدة، (2) موافق، (3) محايد، (4) غير موافق، (5) غير موافق بشدة.
- وللحكم على مستوى الأمن العاطفي لدى الطلبة تم استخدام المعيار الإحصائي باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{عدد الفئات المفترضة}} = \frac{5 - 1}{3} = 1.33$$

عدد الفئات المفترضة 3

وعليه يُقسم الأمن العاطفي إلى ثلاثة مستويات وهي:

- المستوى المرتفع: (3.68-5)

- المستوى المتوسط: (2.34-3.67)

- المستوى المنخفض: (1-2.33)

الأداة الثانية - مقياس الاغتراب: اطلع الباحثان على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الاغتراب، ومنها: دراسة ستون (Stone, 2014)، ودراسة بيل (Yelle, 2014)، ودراسة كاجلار (CaGlar, 2013). كما قام الباحثان بالإطلاع على المقاييس المستخدمة في الدراسات العربية كدراسة العقيل (2014)، ونعيسة (2012) وعاصلة (2007). ثم قام الباحثان بتحديد فقرات مقياس الاغتراب بصورته الأولية التي توزعت على أربعة أبعاد، وهي: (العجز، وفقدان المعنى، وفقدان المعايير، والعزلة الاجتماعية). وتكون المقياس بصورته الأولية من (32) فقرة على مقياس ليكرت - Likert ذي التدرج الخماسي.

صدق المقياس: قام الباحثان بالتحقق من دلالات صدق مقياس الاغتراب من خلال إتباع الطرق التالية:

أولاً- الصدق الظاهري: حيث عرض الباحثان فقرات المقياس بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس (صدق المحتوى)، وتمت الاستفادة من ملاحظاتهم في تطوير المقياس فيما يتعلق بوضوح الصياغة اللغوية للفقرات، ومدى انتماء كل فقرة للبعد الذي نقيسه، وتم اعتماد نسبة إتفاق (80%) للإبقاء على الفقرة أو تعديلها أو حذفها إن تطلب الأمر. وتم إجراء التعديلات في الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، ليصبح المقياس في صورته النهائية يمثل (32) فقرة. والجدول (5) يوضح توزيع الفقرات على أبعاد المقياس كما يلي:

الجدول (5)

توزيع الفقرات على أبعاد مقياس الاغتراب

عدد الفقرات	أرقام الفقرات المعيرة عن البعد	البعد
8	30، 24، 22، 15، 8، 6، 5، 2	العجز
8	32، 31، 27، 25، 13، 11، 9، 7	فقدان المعنى
8	23، 20، 18، 17، 14، 12، 4، 3	فقدان المعايير
8	29، 28، 26، 21، 19، 16، 10، 1	العزلة الاجتماعية

ثانياً- صدق البناء (الاتساق الداخلي): وهو ارتباط الفقرات مع بعضها، وارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، حيث استخدم معامل ارتباط بيرسون لإيجاد ارتباط الفقرات بالبُعد الذي تنتمي إليه، على عينة مؤلفة من (60) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد المنتمية له لأبعاد مقياس الاعتراب

العزلة الاجتماعية		فقدان المعايير		فقدان المعنى		العجز	
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
.365**	1	.539**	3	.371**	7	.305**	2
.443**	10	.464**	4	.590**	9	.654**	5
.419**	16	.397**	12	.530**	11	.644**	6
.372**	19	.525**	14	.471**	13	.471**	8
.499**	21	.495**	17	.605**	25	.505**	15
.519**	26	.554**	18	.579**	27	.436**	22
.509**	28	.487**	20	.479**	31	.489**	24
.472**	29	.523**	23	.577**	32	.420**	30

**دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

يبين الجدول (6) أن معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للبعد المنتمية له لمقياس الاعتراب جاءت جميعها أكبر من (0.30)، وتراوحت بين (0.305 - 0.654)، وهذا يعني أن الفقرات التي أعدت لقياس هذه الأبعاد صادقة في تمثيلها لمحتوى البعد. وهي قيم مناسبة وتدل على صدق البناء لمقياس الاعتراب.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة الثبات بالإعادة Test-Retest حيث طبق الباحثان المقياس على عينة إستطلاعية مؤلفة من (60) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، وبعد مضي أسبوعين أعادوا تطبيقه على نفس الأفراد، وقاما بحساب معامل ارتباط بيرسون للثبات بطريقة الإعادة لمقياس الاعتراب، وأيضاً من خلال حساب الاتساق الداخلي للفقرات بمعادلة كرونباخ ألفا. والجدول (7) يبين ذلك.

الجدول (7)

معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الثبات

بالإعادة (معامل ارتباط بيرسون)، والاتساق الداخلي بمعادلة كرونباخ ألفا لمقياس الاعتراب

الرقم	البعد الفرعي للمقياس	معامل ارتباط بيرسون	الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
1	العجز	0.793	0.752
2	فقدان المعنى	0.809	0.835
3	فقدان المعايير	0.737	0.769
4	العزلة الاجتماعية	0.754	0.750
	معامل ثبات الدرجة الكلية	0.861	0.838

ينضح من الجدول (7) السابق أن معامل ثبات المقياس (معامل ارتباط بيرسون) هو (0.861)، وأن معامل الارتباط بين كل بُعد في التطبيق الأول والبعد المقابل له في التطبيق الثاني تراوحت ما بين (0.737-0.809)، وأن قيمة معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس الكلي (0.838)، فيما تراوحت قيم معاملات الثبات وفق طريقة الاتساق الداخلي لكل من الأبعاد الأربعة للمقياس ما بين (0.750-0.835)، وتشير هذه القيم إلى أن المقياس يتمتع بدلالات ثبات مرتفعة، ويعدّ مناسباً لاستخدامه في الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس الاعتراب: تكون مقياس الاعتراب من (32) فقرة، وذلك وفق تدرج ليكترت - Likert الخماسي، المكون من خمسة مستويات، وهي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، بحيث تعطى استجابات الطلبة على هذه المستويات أوزاناً وهي (5، 4، 3، 2، 1) في حال الفقرات السالبة، ويعكس التدرج في حال الفقرات الموجبة. وقد تكون مقياس

الاغتراب من فقرات سالبة بالغالب ناهيك عن فقرتين موجبتين فقط وهما: (20، 22). واستُخدمت المعادلة التالية في تحليل الإجابات وذلك من أجل الحكم على مقدار الدرجة للطلبة:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{عدد الفئات المفترضة}} = \frac{5 - 1}{3} = 1.33$$

وعليه يُقسم الاغتراب إلى ثلاثة مستويات وهي:

- المستوى المرتفع: (3.68-5)

- المستوى المتوسط: (2.34-3.67)

- المستوى المنخفض: (1-2.33)

المعالجة الإحصائية: تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، وقد استخدم الإحصاء الوصفي باستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لدى أفراد العينة واستجاباتهم على مقياسي الأمن العاطفي، والاغتراب، وفحصت أسئلة الدراسة عن طريق الأساليب الإحصائية التالية:

- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثنائي، واختبار شافيه للمقارنات البعدية من أجل الإجابة عن السؤال الأول والثاني.
- حساب معامل ارتباط بيرسون للإجابة على السؤال الثالث لتوضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة وهما الأمن العاطفي والاغتراب.

النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الأمن العاطفي لدى الطلبة في قضاء الناصرة تبعاً لمتغيري الجنس والصف (ثامن، وعاشر، وثاني عشر)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة الكلية لفقرات مقياس الأمن العاطفي، والجدول (8) يبين هذه المستويات:

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة الكلية لفقرات مقياس الأمن العاطفي، مرتبة ترتيباً تنازلياً

المرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	أشعر بأن لي قيمة في المجتمع	4.26	1.027	مرتفع
2	30	أحرص على تبادل الزيارات مع أصدقائي وزملائي	4.07	1.172	مرتفع
3	23	أحترم نفسي وأقربها	4.05	1.264	مرتفع
4	13	أشعر أن أفراد أسرتي لا يهتمون لأمرتي	4.02	1.229	مرتفع
5	4	أنا شخص محبوب لدى الناس	3.95	1.137	مرتفع
المرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
6	2	تهدد الصراعات الأسرية شعوري بالأمن والأمان	3.94	1.167	مرتفع
7	5	أشعر بالراحة مع أسرتي	3.93	1.176	مرتفع
8	29	تنقصني مشاعر الحب والدفء في البيت	3.91	1.297	مرتفع
9	15	أحب المشاركة في رحلات مع أفراد أسرتي	3.90	1.112	مرتفع
10	24	أتعامل مع الناس بمحبة ومودة	3.90	1.290	مرتفع
11	32	أشعر بالراحة مع أصدقائي	3.86	1.195	مرتفع
12	7	أشعر بأن ثقتي بنفسي ضعيفة	3.70	1.316	مرتفع
13	10	ضعف ثقتي بنفسي تجعلني تحت تهديد دائم	3.68	1.335	مرتفع
14	18	أشجع المشاركة في الفعاليات والمناسبات الاجتماعية	3.64	1.267	متوسط
15	17	أحظى بالدعم والتشجيع من أفراد أسرتي	3.64	1.229	متوسط
16	34	لدي شعور بالأمن لقدرتي على حل مشكلاتي	3.62	1.341	متوسط

متوسط	1.248	3.58	يمكنني العمل والإنسجام مع الآخرين بسهولة	8	17
متوسط	1.339	3.57	أشعر بالنقص	9	18
متوسط	1.369	3.56	أنا مقرب من أفراد أسرتي	21	19
متوسط	1.204	3.49	ممارسة العبادات الدينية تُشعرنني بالأمان	19	20
متوسط	1.369	3.45	أشعر بالأمان والإطمئنان مع أفراد أسرتي	27	21
متوسط	1.353	3.45	تتقصني الثقة في قدرتي على حماية نفسي	20	22
متوسط	1.278	3.45	أؤيد التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية لأنها تجعلنا نحيا بأمان واستقرار	6	23
متوسط	1.478	3.24	أحتاج لحماية أسرتي لكي أشعر بالأمان	22	24
متوسط	1.344	3.20	أشعر بالخوف والقلق	35	25
متوسط	1.310	3.18	أشعر بصعوبة في التكيف الاجتماعي	25	26
متوسط	1.463	3.14	أشعر بالأمان والإطمئنان بعيداً عن الناس	12	27
متوسط	1.378	3.11	أتجنب الجلوس مع أفراد أسرتي	33	28
متوسط	1.395	3.05	أفتقر لوجود أصدقاء لي بسبب شخصيتي وسلوكاتي	16	29
متوسط	1.264	3.03	أخجل وأرتبك عند الحديث مع الآخرين	3	30
متوسط	1.430	2.94	إبتعادي عن الناس وقت الشدة يُشعرنني بالأمان	28	31
متوسط	1.365	2.76	أفتقد الشعور بالإرتياح داخل البيت	31	32
متوسط	1.281	2.75	أنا أشكك في كل أمر	26	33
متوسط	1.497	2.61	ألجأ إلى أسرتي عندما أشعر بالخوف من أمر ما	36	34
متوسط	1.367	2.54	أشعر بأنني أستثار بسهولة	14	35
منخفض	1.253	2.21	أرى أن التعامل بإخلاص بين الناس أصبح عملة نادرة	11	36
متوسط	0.526	3.46	الدرجة الكلية لمقياس الأمن العاطفي		

يبين الجدول (8) أن مستوى الأمن العاطفي لدى الطلبة في قضاء الناصرة جاء بالدرجة الكلية بمتوسط حسابي (3.46) وهو مستوى أمن عاطفي متوسط. في حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات على مقياس الأمن العاطفي بين (2.21-4.26)، حيث جاءت الفقرة رقم (1) وهي (أشعر بأن لي قيمة في المجتمع) بالرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (4.26)، في حين جاءت الفقرة رقم (11) وهي (أرى أن التعامل بإخلاص بين الناس أصبح عملة نادرة) بالرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.21). وتم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة الكلية لأبعاد مقياس الأمن العاطفي، والجدول (9) يبين ذلك:

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة الكلية لأبعاد مقياس الأمن العاطفي، مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الرقم	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	الشعور بالأمان والسلامة والإطمئنان داخل الأسرة	3.51	.645	متوسط
2	3	الشعور بالانتماء والتقبل من الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي	3.45	.525	متوسط
3	2	الشعور بالثقة بالنفس وتوكيد الذات	3.41	.667	متوسط
		الدرجة الكلية لمقياس الأمن العاطفي	3.46	.526	متوسط

يبين الجدول (9) أن مستوى الأمن العاطفي لدى الطلبة في قضاء الناصرة جاء بالدرجة الكلية بمتوسط حسابي (3.46) وهو مستوى أمن عاطفي متوسط. في حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد على مقياس الأمن العاطفي بين (3.41-3.51)، حيث جاء البُعد الأول: الشعور بالأمان والسلامة والإطمئنان داخل الأسرة بالرتبة الأولى، بأعلى متوسط حسابي (3.51)، وبمستوى أمن عاطفي متوسط، تلاه البُعد الثاني: الشعور بالانتماء والتقبل من الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بمتوسط حسابي (3.45)، وبمستوى أمن عاطفي متوسط، في حين جاء البُعد الثالث: الشعور بالثقة بالنفس وتوكيد الذات بالرتبة الأخيرة بأقل

متوسط حسابي (3.41) وبمستوى أمن عاطفي متوسط.

تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستويات الأمن العاطفي تبعاً لمتغيرات الجنس والصف، والجدول (10) يبين هذه النتائج:

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى الأمن العاطفي تبعاً لمتغيري الجنس والصف

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الصف	الجنس
.542	3.42	81	ثامن	ذكر
.223	3.13	88	عاشر	
.416	3.40	80	ثاني عشر	
.431	3.31	249	الكلية	
.615	3.75	77	ثامن	أنثى
.558	3.65	88	عاشر	
.497	3.42	83	ثاني عشر	
.571	3.60	248	الكلية	
.600	3.58	158	ثامن	المجموع الكلية
.497	3.39	176	عاشر	
.458	3.41	163	ثاني عشر	
.526	3.46	497	الدرجة الكلية	

من الجدول (10) يتضح وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات الأمن العاطفي لدى الطلبة في قضاء الناصرة تبعاً لمتغيري الجنس والصف، ولمعرفة دلالة هذه الفروق في المتوسطات، تم استخدام تحليل التباين الثنائي، كما يظهر في الجدول (11).

الجدول (11)

نتائج تحليل التباين الثنائي لمستويات الأمن العاطفي تبعاً لمتغيري الجنس والصف

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	10.697	1	10.697	42.922	.000
الصف	3.860	2	1.930	7.744	.000
الخطأ	122.872	493	.249		
الكلية	137.239	496			

يبين الجدول (11) ان قيمة "ف" لمتغير الجنس بلغت (42.922) وهي قيمة دالة إحصائياً، أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الأمن العاطفي تبعاً لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (3.60) أعلى من متوسط الذكور (3.31).

وبلغت قيمة "ف" لمتغير الصف (7.744) وهي قيمة دالة إحصائياً، أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الأمن العاطفي تبعاً لمتغير الصف، ولمعرفة لمن تعود الفروق تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية، والجدول (12) يبين هذه النتائج:

الجدول (12)

نتائج اختبار المقارنات البعدية شافيه لمستويات الأمّن العاطفي تبعاً لمتغير الصف

الصف	الثامن	العاشر	الثاني عشر
الثامن	.1946*	.1712*	
العاشر	.1946*	-0.02337	
الثاني عشر	.1712*	0.02337	

*دال إحصائياً عند $(\alpha = 0.05)$.

يظهر في الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الأمّن العاطفي تبعاً لمتغير الصف بين طلبة الصف الثامن والعاشر، وجاءت الفروق لصالح طلبة الصف الثامن، أي أن الأمّن العاطفي لديهم أفضل من الأمّن العاطفي لدى طلبة الصف العاشر.

وويتضح من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الأمّن العاطفي تبعاً لمتغير الصف بين طلبة الصف الثامن والثاني عشر، وجاءت الفروق لصالح طلبة الصف الثامن، أي أن الأمّن العاطفي لديهم أفضل من الأمّن العاطفي لدى طلبة الصف الثاني عشر.

وبين الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الأمّن العاطفي تبعاً لمتغير الصف بين طلبة الصف العاشر والثاني عشر.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى الاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة تبعاً لمتغيري الجنس والصف (ثامن، وعاشر، وثاني عشر)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة الكلية لفقرات مقياس الاغتراب. والجدول (13) يبين هذه المستويات:

الجدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة الكلية لفقرات مقياس الاغتراب مرتبة ترتيبياً تنازلياً

المرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	16	أصبحت العلاقات بين الناس قائمة على المصالح الشخصية	4.13	1.972	مرتفع
2	2	أشعر أن مستقبلي يعتمد على الظروف والأوضاع الحالية	3.86	1.004	مرتفع
3	3	أعتقد أن الغاية تبرر الوسيلة	3.80	1.210	مرتفع
4	29	أشعر أن الروابط الاجتماعية أصبحت ضعيفة بين الناس	3.74	1.251	مرتفع
5	14	إلتزامي بالقوانين محدود لأنني أشعر بانها لا تطبق على الجميع	3.71	1.281	مرتفع
6	21	من الصعب أن أتق بأحد	3.55	1.360	متوسط
7	28	من الصعب إيجاد صديقاً حقيقياً	3.54	1.317	متوسط
8	18	أخالف المبادئ والقوانين لكي أتفوق على شخص ينافسني	3.54	1.319	متوسط
9	6	أشعر بان حياة تعيسة تنتظر الاطفال الذين يأتون إلى هذا العالم	3.50	1.325	متوسط
10	19	أشعر بأنني أختلف عن الآخرين	3.50	1.417	متوسط
11	23	أعتقد أن أسهل الطرق لتحقيق النجاح هي الطرق الملتوية	3.44	1.400	متوسط
12	31	أشعر بالغموض تجاه المستقبل	3.44	1.419	متوسط
13	30	أشعر بأن دوافع النجاح في الحياة قليلة	3.40	1.341	متوسط
14	11	أشعر أن الحياة تثير مشاعر القلق والإحباط	3.31	1.306	متوسط

متوسط	1.268	3.30	ألجأ إلى الكذب لأتخلص من مأزق ما	12	15
متوسط	1.356	3.29	أتجنب مشاركة الآخرين في المناسبات الاجتماعية	1	16
متوسط	1.466	3.22	اتجاهل معايير المجتمع	17	17
متوسط	1.288	3.03	أجد صعوبة في القدرة على إقناع الآخرين	5	18
متوسط	1.357	3.02	العادات والتقاليد الاجتماعية غير مهمة بالنسبة لي	4	19
متوسط	1.394	3.00	أشعر بصعوبة في إتخاذ القرارات	24	20
متوسط	1.324	2.99	أخشى الآخرين	15	21
متوسط	1.501	2.87	أشعر بفراغ كبير في حياتي	25	22
ممتوسط	1.428	2.82	أفتقد لوجود معنى للحياة	8	23
متوسط	1.457	2.81	أشعر بأنني غير قادر على تحمل المسؤولية	7	24
متوسط	1.444	2.81	قليلة هي الأمور والأشياء الجديرة بالإهتمام في هذه الحياة	13	25
متوسط	1.459	2.80	أشعر بأن الأمل التي أقوم بها غير مهمة	27	26
متوسط	1.470	2.75	لدي رغبة في أن أعتزل الناس لأعيش وحيداً مع نفسي	26	27
متوسط	1.500	2.59	يمكنني التعبير عن رأيي بصراحة	22	28
متوسط	1.387	2.51	أشعر بعدم إنتمائي للمجتمع	10	29
متوسط	1.434	2.47	أفتخر بإنتمائي العربي	20	30
متوسط	1.327	2.46	أشعر بأن إرادتي مسلوبة	9	31
متوسط	1.415	2.40	أتوقع أنني لن أحقق أهدافي في الحياة	32	32
متوسط	1.546	3.18	الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب بدلالة الفقرة		

يبين الجدول (13) أن مستوى الاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة جاء بالدرجة الكلية بدلالة الفقرة بمتوسط حسابي (3.18) وهو مستوى اغتراب متوسط. في حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لل فقرات على مقياس الاغتراب بين (4.13 - 2.40)، حيث جاءت الفقرة رقم (16) بالرتبة الأولى مع متوسط حسابي (4.13)، وكانت الفقرة رقم (32) في الرتبة الأخيرة مع متوسط حسابي (2.40).

وتم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة الكلية لأبعاد الاغتراب، والجدول (14) يبين ذلك:

الجدول (14)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة الكلية لأبعاد مقياس الاغتراب، مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الرقم	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	4	العزلة الاجتماعية	3.37	.594	متوسط
2	3	فقدان المعايير	3.20	.682	متوسط
3	1	العجز	3.17	.657	متوسط
4	2	فقدان المعنى	2.96	.742	متوسط
		الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب	3.18	.546	متوسط

يبين الجدول (14) أن مستوى الاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة جاء للدرجة الكلية بمتوسط حسابي (3.18)، وبمستوى اغتراب متوسط. في حين تراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس الاغتراب بين (2.96 و 3.37)، حيث جاء البُعد الرابع: العزلة الاجتماعية بالرتبة الأولى، وبأعلى متوسط حسابي (3.37)، وبمستوى اغتراب متوسط، في حين جاء البُعد الثاني: فقدان المعنى بالرتبة الأخيرة، بأقل متوسط حسابي (2.96) وبمستوى اغتراب متوسط. تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستويات الاغتراب تبعاً لمتغيري الجنس والصف، كما يظهر في الجدول (15).

الجدول (15)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى الاغتراب تبعاً لمتغيري الجنس والصف

الجنس	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	ثامن	81	3.13	.582
	عاشر	88	3.11	.319
	ثاني عشر	80	3.19	.456
	الكلي	249	3.14	.461
أنثى	ثامن	77	3.08	.687
	عاشر	88	3.18	.603
	ثاني عشر	83	3.35	.545
	الكلي	248	3.21	.620
المجموع الكلي	ثامن	158	3.11	.634
	عاشر	176	3.15	.483
	ثاني عشر	163	3.27	.508
	الكلي	497	3.18	.546

يبين الجدول (15) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستويات الاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة تبعاً لمتغيري الجنس والصف، ولمعرفة دلالة هذه الفروق في المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول (15) يبين هذه النتائج:

الجدول (15)

نتائج تحليل التباين الثنائي لمستويات الاغتراب تبعاً لمتغيري الجنس والصف

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	.464	1	.464	1.577	.210
الصف	2.351	2	1.176	3.992	.019
الخطأ	145.189	493	.295		
الكلي	148.039	496			

يبين الجدول (15) ان قيمة "ف" لمتغير الجنس بلغت (1.577) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، أي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاغتراب تبعاً لمتغير الجنس، وبلغت قيمة "ف" لمتغير الصف (3.992) وهي قيمة دالة إحصائياً، أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاغتراب تبعاً لمتغير الصف، ولمعرفة لمن تعود الفروق تم اجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية، والجدول (16) يبين هذه النتائج.

الجدول (16)

نتائج اختبار المقارنات البعدية شافيه لمستويات الاغتراب تبعاً لمتغير الصف

الصف	الثامن	العاشر	الثاني الثانوي
الثامن		-0.04021	.1645*
العاشر	0.04021		-0.12433
الثاني عشر	.1645*	0.12433	

*دال إحصائياً عند $(\alpha = 0.05)$.

يظهر الجدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاغتراب تبعاً لمتغير الصف بين طلبة الصف الثامن والثاني

عشر، وجاءت الفروق لصالح طلبة الصف الثاني عشر. أي أن الاغتراب لديهم أعلى من الاغتراب لدى طلبة الصف الثامن. ويظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاغتراب تبعاً لمتغير الصف بين طلبة الصف الثامن وطلبة الصف العاشر. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاغتراب تبعاً لمتغير الصف بين طلبة الصف العاشر وطلبة الصف الثاني عشر.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين الأمن العاطفي والاعتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معاملات ارتباط بيرسون بين مقياس الأمن العاطفي ومقياس الاغتراب، والجدول (17) يبين هذه النتائج:

الجدول (17)

معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس الأمن العاطفي ومقياس الاغتراب

مقياس الاغتراب	مقياس الامن العاطفي	
.484-**	معامل الارتباط	الشعور بالأمن والسلامة والاطمئنان داخل الأسرة
.000	مستوى الدلالة	
.491-**	معامل الارتباط	الشعور بالثقة بالنفس وتوكيد الذات
.000	مستوى الدلالة	
.360-**	معامل الارتباط	الشعور بالانتماء والتقبل من الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي
.000	مستوى الدلالة	
.525-**	معامل الارتباط	الدرجة الكلية للأمن العاطفي
.000	مستوى الدلالة	

**دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.01$)

يبين الجدول (17) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين جميع أبعاد مقياس الأمن العاطفي والدرجة الكلية لمقياس الأمن العاطفي مع مقياس الاغتراب، حيث بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الأمن العاطفي ومقياس الاغتراب (-0.525)، وهي قيمة دالة إحصائياً ومرتفعة وتدل على أن الزيادة في مستوى الأمن العاطفي تقلل من مستوى الاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة، وأن نقصان مستوى الأمن العاطفي يؤدي إلى زيادة مستوى الاغتراب لدى الطلبة.

وتراوحت معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الأمن العاطفي ومقياس الاغتراب بين (-0.360 و -0.491)، وجاءت جميعها دالة إحصائياً وذات علاقة ارتباطية سالبة، وتدل على أن الزيادة في الدرجة على الأبعاد تقلل من مستوى الاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة، وأن النقصان في الأبعاد يزيد من الاغتراب لديهم.

مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول، الذي ينص على: "ما مستوى الأمن العاطفي لدى الطلبة في قضاء الناصرة

تبعاً لمتغيري الجنس والصف (ثامن، عاشر، ثاني عشر)؟"

أشارت النتائج إلى أن مستوى الأمن العاطفي لدى الطلبة كان متوسطاً على جميع المجالات الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الأمن العاطفي، والمتوسطات الحسابية المتعلقة بهذا السؤال تؤكد على أن الطلبة استجابوا للأمن العاطفي بأعلى مستوى لبعد (الشعور بالأمن والسلامة والاطمئنان داخل الأسرة)، يليه بُعد (الشعور بالانتماء والتقبل من الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي)، وأخيراً بُعد (الشعور بالثقة بالنفس وتوكيد الذات).

ويفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أن طلبة المدارس الحكومية في قضاء الناصرة يتوفر لديهم نوع من الهدوء الإنفعالي، والطمأنينة العاطفية مع أسرهم، ويشعرون بشيء من المودة، والألفة، والانسجام الاجتماعي مع أقرانهم وداخل محيط مدرستهم.

كما يعزو الباحثان مساهمة المعاملة المبنية على الاحترام، وتلبية الحاجات، وخاصة الدراسية المهمة بالنسبة للطلبة من قبل الهيئات التدريسية والإدارية، في تحقيق الأمن العاطفي، والشعور بالرضا لدى الطلبة، والتخفيف من مصادر القلق والخوف، وتنمية الثقة بالنفس، وتعزيز مفهوم الذات لديهم. حيث إن الشعور بالأمن العاطفي يتأثر بشكل كبير بنوع العلاقة التي تربط الفرد بالآخرين في بيئته، الذين يتفاعل معهم باستمرار.

وقد أجريت دراسات عديدة حول الأمن العاطفي لدى الأفراد سواء أكانوا طلاباً أم أطفالاً، أم عاملين، أم أزواجاً (أمهات وآباء)،

وأظهرت هذه الدراسات مثل: (Davies & Martin, 2014)، أن الأمن العاطفي مرتبط بشكل قوي بعوامل التنشئة الأسرية، ونوع العلاقات المتبادلة في محيط البيئة من تقبل واحترام، ومدى تقبل الفرد لذاته وتقديره لها. وبالتالي، يمكن القول إنَّ محيط المدرسة تتوفر فيه هذه العناصر - لو بشكل جزئي - مما أسهم في تحقيق مستوى متوسط من الأمن العاطفي.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Cummings & Davies, 2010) التي هدفت للكشف عن مستوى الأمن العاطفي، ومستوى التكيف، ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي، لدى الأطفال (14-8) سنة في البيئة الأسرية المحمَّلة بالصراعات الزوجية، حيث أشارت إلى مستوى متدنٍ من الأمن العاطفي لدى الاطفال على خلاف ما جاءت به هذه الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني، الذي ينص على: "ما مستوى الاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة تبعاً لمتغيري الجنس والصف (ثامن، وعاشر، وثاني عشر)؟"

أشارت النتائج إلى أن الدرجة الكلية لمستوى الاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للاغتراب على الدرجة الكلية (3.18)، وأشارت النتائج إلى أن أكثر أنواع الاغتراب انتشاراً لدى طلبة المدارس في قضاء الناصرة تمثلت في (العزلة الاجتماعية) بمتوسط حسابي (3.37)، وفي المرتبة الثانية (فقدان المعايير) بمتوسط حسابي قدره (3.20)، وجاء في المرتبة الثالثة (العجز) بمتوسط حسابي قدره (3.17)، وأخيراً كان (فقدان المعنى) بمتوسط حسابي (2.96)، وجميعها جاءت معبرة عن درجة اغتراب متوسطة.

وانفقت هذه النتيجة مع دراسة (نعيسة، 2012)، و(طرييه، 2012)، وكذلك (العقيل، 2014)، واختلفت مع دراسة (عاصلة، 2007)، التي درست مظاهر الاغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة عكا، التي أشارت إلى أن أكثر الأبعاد انتشاراً هو (فقدان المعنى) على خلاف ما جاءت به الدراسة الحالية، واختلفت نتيجة هذه الدراسة أيضاً مع نتائج دراسة (عثمان، 2012) حيث أشارت إلى وجود مستوى منخفض للاغتراب لدى الطلبة.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى الحالة العامة التي يمر بها الطلبة، فهم جزء من شعب يتعايش مع مجتمع مركب، ومنفتح على ثقافات مختلفة، ولذلك انعكاس على مناحٍ مختلفة في الحياة. كما أن الظروف الموضوعية الصعبة التي يعيشها الطلبة في فلسطين، التي تؤثر على حياتهم النفسية والاجتماعية، والاقتصادية، والأكاديمية، تعزز بقوة مشاعر الاغتراب لديهم.

وبهذا الواقع المركب، نجد أن درجة الاغتراب وبالرغم من أنها تتصف بالمتوسطة، إلى أنها تشير إلى مظهر غير سوي في مدى إنسجام الطلبة وتوافقهم مع محيطهم، وبالتالي فقدان الفاعلية في أداء واجباتهم الاجتماعية العامة نحو مجتمعهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، الذي ينص على: "هل توجد علاقة ارتباطية بين الأمن العاطفي والاعتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة؟"

أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك علاقة بين الدرجة الكلية للأمن العاطفي وبين الاغتراب، وهي علاقة ارتباطية سلبية. بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى الأمن العاطفي قلَّ مستوى الاغتراب، والعكس صحيح.

ويعزو الباحثان الطبيعة السلبية للعلاقة ما بين الأمن العاطفي والاعتراب إلى الإختلاف في دلالة المضمون فيما بين كل منهما، فالأمن العاطفي في جوهره هو الشعور بالإطمئنان، والهدوء، والثبات الإنفعالي، والقدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية من خلال الثقة بالنفس، مما يجعل الفرد يعيش براحة أكثر، في حين أن الاغتراب يعني وجود هوة ما بين الفرد وبين محيطه، يتولد عنها رفضاً للقيم السائدة وحالة من الإنعزال والانسحاب، وعليه فإن فقدان الطالب للشعور بالأمن والأمان العاطفي، وفقدانه للهدوء والاستقرار الانفعالي، وإحساسه بوجود الهوة ما بين ذاته ومحيطه، وابتعاد نظرتة للأحداث عن واقعها، كل ذلك من الطبيعي أن يولد لديه شعوراً بالاغتراب، وعليه من الطبيعي أن تكون العلاقة ما بين الأمن العاطفي والاعتراب علاقة سلبية دالة إحصائياً.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- شقيير، زينب. (2005)، مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الإنفعالية)، مصر: جامعة طنطا.
- طرييه، حمد. (2012)، الاغتراب النفسي وأثره في مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الجليل الأسفل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد: الأردن.
- عاصلة، جودت. (2007)، مظاهر الاغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة عكا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- عثمان، آسيا. (2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلاب الجامعات بولاية الخرطوم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان: الخرطوم.
- عرار، يوسف. (2009)، الاغتراب لدى الطلبة الأمريكيين من أصل فلسطيني في المدارس الحكومية والخاصة بمحافظة رام الله والبيرة ودور الإرشاد النفسي في إعادة تكيفهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العالم الأمريكية، رام الله: فلسطين.
- العرب، أسماء والرواشدة، علاء. (2016)، الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة. مجلة دراسات، 9 (1)، 221-244.
- العقيل، إسلام. (2014)، الاغتراب النفسي لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- عويبات، عبد الله. (2005)، مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، مجلة دراسات، 22 (6)، 3345-3376.
- كريمة، يونس. (2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي-وزو، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي-وزو، الجزائر.
- نعيسة، رغداء. (2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على عينة من جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية. مجلة جامعة دمشق، 28 (3)، 42-59.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Alegre, A. (2008). Emotional security and its relationship with emotional intelligence. Paper presented at the Conference of Parenting, Emotions and Adjustments at Virginia Polytechnic Institute and State University. Barcelona, Wallace Hall.
- CaGlar, C. (2013). The Relationship between the Levels of Alienation of the Educational Faculty Students and their Attitudes towards Teaching Profession. Educational Consultancy and Research Center, 13(3), 1507-1513.
- Cummings, E. and Schatz, A. (2012). Mutual influence of marital conflict and children's behavior problems: Shared and nonshared family risks. Child Development, 76, 24-39.
- Cummings, E., and Davies, P. (2010). Marital conflict and children: An emotional security perspective. New York: Guilford.
- Davies, P. and Martin, K. (2014). Interparental conflict and relations with parents as predictors of young adult functioning. Development and Psychopathology, 9, 169-187.
- Davies, P. Harold, G. Goeke-Morey, M. and Cummings, E. (2008). Children's emotional security and interparental Relationship. Mono-graphs of the Society for Research in Child Development, 67, 27-62.
- Forman, E.M. and Davies, P.T. (2005). Assessing children's appraisals of security in the family system: the development of the Security in the Family System (SIFS) scales. Journal of Child Psychology and Psychiatry 46, (8): 900-916.
- Gilbert, P. (2001). Evolutionary approaches to psychopathology: The role of natural defences. Australian and New Zealand Journal of Psychiatry, 35, 17-27.
- Harold, G., Shelton, K., and Cummings, E. (2004). Marital conflict, child emotional security about family relationship and child adjustment. Social Development, 13, 350-376.
- Keller, P., and El-Sheikh, M. (2011). Children's emotional security and sleep: longitudinal relations and directions of effects. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 52, (1): 64-71.
- Kinsfogel, K., and Grych, J. (2004). Interparental conflict and adolescent dating relationships: Integrating cognitive, emotional, and peer influences. Journal of Family Psychology, 18, 505-515.
- Lacourse, E., Villeneuve, M., and Claes, M. (2003). Theoretical Structure of Adolescent Alienation: A Multigroup Confirmatory Factor Analysis. Adolescence Journal, 38, (152), 639-650.
- Liu, R. (2010). Alienation and first-year student retention. Professional File, 116, 1-18.
- McCoy, K., Cummings, E., Davies, P. (2009). Constructive and destructive marital conflict, emotional security and children's prosocial behavior. Journal of Psychology and Psychiatry, 50, (3): 270-279.

- Stone A. (2014). Alienation from Nature and Earle German Romanticism. *Ethical Theory & Moral Practice Center*, 73, (1): 41-54.
- Thompson, M. (2013). Alienation as Atrophied Moral Cognition and Its Implications for Political Behavior. *Journal of the Theory of Social Behavior*, 34, (3): 301-321.
- Yelle, B. (2014). Alienation, Deprivation and the Well-Being of Persons. *Professional School Counseling*, 7, (3): 376-384.

Emotional Security and its Relationship With Alienation among Students in Nazareth District

*Hoda M. Zoabi, Iyad J. Shawareb **

ABSTRACT

The purpose of this study was to explore the emotional security and its relationship with alienation among students in Nazareth district in Palestine. The study population is composed of middle and high school students who are enrolled at government schools in the Nazareth district of Palestine for the second semester of the school year (2015/2016). The sample of the study consisted of (497) male and female students from the eighth, tenth and twelfth grades. The sample was randomly choose cluster. The researcher administrated emotional security scale, and alienation scale after ensuring acceptable degrees of validity and reliability.

The results that have been reached by the arithmetic mean calculation, standard deviations to the level of emotional security, the level of alienation among students was average, The results showed a correlation between emotional security and alienation, an inverse correlation relationship.

Keywords: Psychological Security, Emotional Security, Alienation.

* Department of Educational Psychology, School of Educational Sciences, The University of Joran, Jordan (1). Amman Arab University, Jordan (2). Received on 24/04/2017 and Accepted for Publication on 21/02/2018.